وفصلوا عنه ما امكن تفصيله من الرطوبة المائية والدهنية حتى خرجت الرطوبات
المناسبة كلها باعادة التقطير على اراضيها خروجا متزجا ولم يزل الامر
كذلك في الاعادة والتكرير حتى امتزج الما بالدهن امتزاجا متحدا فصار
لطيف الدهن موروح الصبغتين مع الصبغ جوهرا سيالا واخرج الحكيم ما بقي
في الارض من لطيفهما الكليلا نار يا مر نقعا عقادا وللعود والمعاد صالحا
ثم استعد الحكيم للتركيب في الجسم الذي اعد لذلك حتى بقي معتدلا متهيئا
متهيئا محلا متسعا فصارت الاركان جميعها مستعدة للمزاج والاتحاد
بما فيهما من المشاكلة والقبول والمحبة والالتزام والالتحام اتحادا فاضلا
وهذا اعلم تحقيق فافهمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فهذا هو التدبير والحجر الذي ⁂ تولد من فان وليس بفان

ثم اخذ يحقق لك ان اجزا المادة الاصلية تفنى باعتبار قبولها للفنا بالنار
وقد تولد منها الاكسير الذي لا يفنى لان النار لا تحرقه وان انسان الفلاسفة
قد عاد الى معاده الباقي ولانه لا يزال ينتج ويولد ويتولد منه مثله فهو لا يفنى
ابدا ما دام الزمان لما احكم من تدبيره وكمل اتحاده وانه كان متولدا من فاني
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

له صولة من والديه عليهما ⁂ لظهر وانهما فيه لمحتبر قان

ثم اعلم ان هذه اللفظة لها معنيان فوالديه بفتح الدال وسكون اليا
القرينين الجسد وهما الدهن والصبغ وهما في اصلهما محترقان وان كان
بكسر الدال فينا ول الرمز جميع اصوله التي تولد منهم القريبة والبعيدة ومعنى
ذلك ان كل دهن وكل صبغ تولد منه الاكسير فالاصل له ثباث وكانا قبل
التدبير محترقان واما بعد التدبير فليسا بمحترقان بل لهما صولة
على الظي ولما تولد منهما الاكسير صار له صولة عظيمة من والديه على الظي
وليست صولتهما بعد التدبير كصولته لانه بعد تجسده بعد الروح

وصار له

وصار له ثبات غير ثباتهما فصار امو وصار موهما وان كانا في اصلهما
محترقان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما الحجران الابقان هما اللذا ⁂ اذا افترقا في النار يا تلفان

ثم اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد ابدا من حقايق كلمه في هذه القصيدة
ما لا ابداه في غيرها واوتا الى الاصول والفروع وكشف وبالغ وانصف وقد اشار الى
الهيولى بقوله هما الحجران الابقان اذ اصلهما من ارواح او ابق احدهما ذكر والآخر
انثى فاذا انهم تدبير الحكيم لهما بالتهذيب فلابد من تفريقهما بالتفصيل واذا
افترقا طهرا فاجمعا بعد ذلك يا تلفان في النار ايتلافا لا تقدر النار على
تفريقه لاتحاد الخلاصات الطاهرة المخلصة من الكثايف الدنسة مع مشاكلتها
ومناسبتها من اصل الخلقة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما البيضة المدفون في الكتب علمها ⁂ هما ما ونار وانار يجمعان

ثم اعلم انه لم يكتف بقوله الابقان حتى قال هما البيضة لان بيضة الحكما مشتملة
على ما ودهن ثم يحيلها الحكيم بالتدبير الى ما ونار ويجمع بين الما والنار فيصير
فيهما خاصة عجيبة لان الما لا يطفي النار ولا النار تجفف الما لان الما يستحيل
دهنا فيصير حارا رطبا في الدرجة المناسبة له في الحرارة والرطوبة بعد
ان كان باردا رطبا وكذلك النار تستحيل من الحرارة واليبس الى الحرارة والرطو
في الدرجة والدقيقة المناسبة للما فيصير كل من الما والنار دهنا حارا رطبا
مع المشاكلة والمناسبة فبالميزان الطبيعي يجتمعان ثم يا تلفان ولا يفترقان
افهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هما الذهب الطيار والزيبق الذي ⁂ يسمى بغيم عندهم وعنان

من شان الحكما اذا حصل لهم جوهر طاهر فيه الحرارة الطبيعية ظاهرة على اوصافه
سموه ذهبا وان حصل لهم جوهر طاهر فيه البرودة ظاهرة على اوصافه سموه
فضة وهذه قاعدة علمية حكمية فاعتمدها فصح بما ذكرناه ان اشارة

ولا شك ان اصل
الهيولى من حجرين
البيض صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)